

أمين الحبارة..  
الكاريكاتير يستعيد صورته.

صالح القرني..  
أول حنين للذاكرة.

## 25 عاماً على رحيله.. صوت الأرض.

طلال مداح في ذاكرة الإمامة..

حواران عمرهما أربعون عاماً.

أسرة التحرير تستذكره:

- سادن الذوق وملهم الشعراء .

مع محمد عبده..

مسيرة ودّ لم تفسدها العناوين المثيرة.



## ٢٥ عاما على رحيل «صوت الأرض».. طلال مداح.. إلى الأبد.



اليمامة لذكرى الفنان الكبير، نستعيد فيه شيء من وهج صوته ولمحات من أثره في الذائقة وفي صناعة الأغنية، مع توثيق مكانته كرمز للفن الصادق الذي لا يشيخ. نفتح في هذا الملف أرشيف اليمامة لنستعيد الحوارات التاريخية والقصص والصور النادرة، إلى جانب مقالات وقرارات وشهادات تؤكد أثر تلال مداح في تشكيل الأغنية السعودية، وتبرز إرثه الفني الذي لا يزال حيا في ذاكرة الوطن.

المحرر

يحيي الوسط الفني والإعلامي هذه الأيام ذكرى مرور خمسة وعشرين عاما على وفاة الفنان الكبير تلال مداح، الذي لا يزال حضوره في الأغنية السعودية والعربية متجددا، ويكبر مع كل جيل جديد يكتشف صوته ويعيد الاستماع إلى إرثه. كان تلال فنانا ومعلما مبتكرا، مجدداً وصاحب رؤية، صاغ للأغنية السعودية ملامحها الحديثة، وما يزال حتى اليوم واحداً من أكثر الأصوات السعودية حضورا واستماعا في المملكة والعالم العربي.

نقدّم هذا الملف كتلويحة صغيرة من

## طلال.. الذي لا نعرفه.

- أول من غنى السامري للإذاعة السعودية عام ١٣٨١هـ - ١٩٦٢ م.  
- عزف على آلة الكمان مع جميل مبارك الرباعي في أول أغنية يظهر فيها فوزي محسون وهي «يا طير ماذا الصياح»، التي سجلت عام ١٣٨٦هـ

- سجل عشرات الابتهالات الدينية بدون موسيقى منذ عام ١٣٨١هـ ، بالإضافة الى قيامه بتسجيل تلاوات قرآنية بصوته .

- سجل أول أغنية للتلفزيون السعودي، وهي كذلك أول أغنية سعودية يتم تصويرها على طريقة الفيديو كليب، من ألحانه وكلمات الشاعر محمد طلعت، سجلت الأغنية في بيروت وتم تصوير الفيديو في جدة عام ١٣٨٥هـ ١٩٦٥ م . وقد ظهر معه في الفيديو محمد السعد وضيء الدين كردي والفنان لطفي زيني.

- من أكثر الفنانين السعوديين غناء للقصائد الفصحى.

طلال مثقف كبير وعادة ما يحمل معه كتباً في رحلاته.

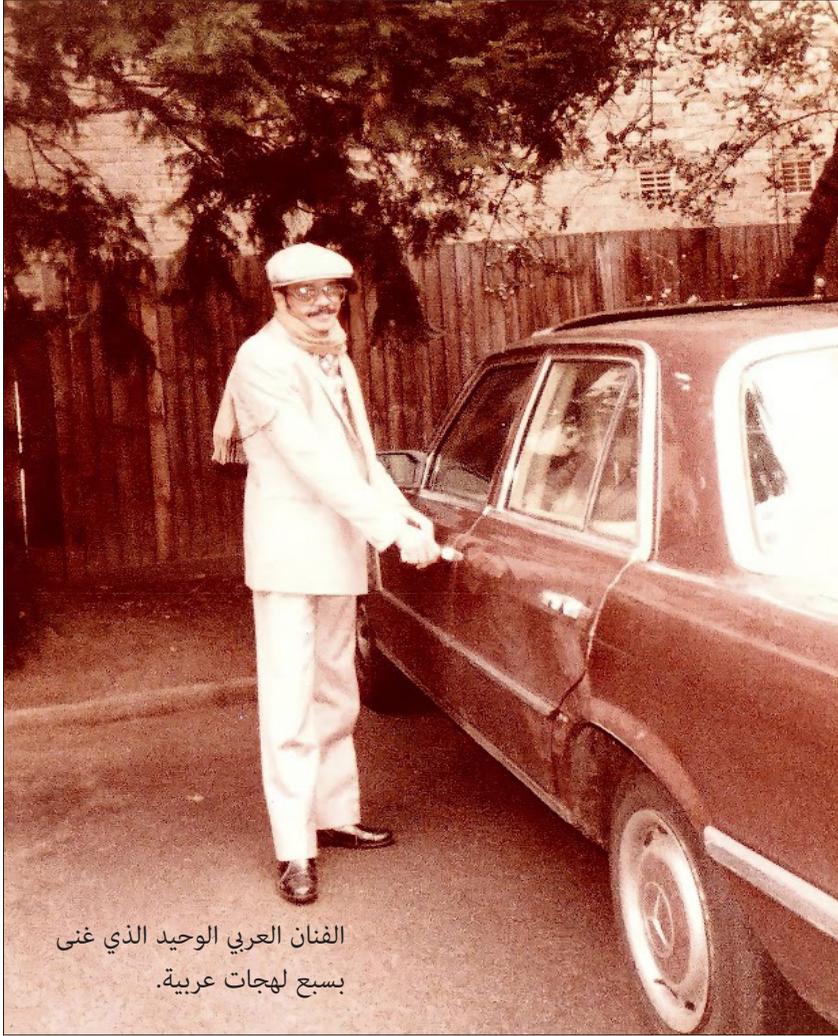
- يحب قراءة الشعر الفصيح ويتجلى ذلك في غنائه لقصائد الفصحى التي اختارها من العصر الجاهلي العصور التالية له، ويقال ان هناك نصوصاً شعرية غناها وكانت من كلماته .

غنى أغنية واحدة بالانجليزية بعنوان «أرجوك قبليني» ويقال أنه أهداها الى إحدى زوجاته و ليس يُعرف كاتبها أو ملحنها، وهي موجودة على منصة اليوتيوب.





## طلال مداح .. سادن الذوق وملهم الشعراء .



الفنان العربي الوحيد الذي غنى  
بسبع لهجات عربية.

لم يكن طلال مداح مجرد مغن مر على مسرح الفن والحياة ومضى، بل كان معلماً رفع ذائقة الناس الفنية وصقل ألسنة الشعراء في خطواتهم الأولى على أرض الشعر، حتى أضخوا يكتبون قصائدهم على صدى صوته ، كان أستاذاً في تذوقه العالي لما يغني وإنساناً جسد في سيرة حياته وقصصه مع البسطاء ما يمكن أن يقال أنه عاش حياته كما ينبغي للناس الأنقياء أن تعيش.

شغف حبا بوطنه وأرض بلاده، فكانت أغانيه استكشافاً لهذه الأرض وبوصلة لهذه البلاد، استذكرنا الطائف وهواها العليل ورخاها وسمعنا خيرير الساقية ونحن نستمع إلى أغنية "جينا من الطائف" التي كانت مصيف بلادنا الأول، وأحبها جيل الستينيات وازداد حبها وغلاها عند كل الأجيال عندما عرفنا أن لها محبة في قلب الملك سلمان حفظه الله الذي يستذكر مطلعها كلما جاء ذكر للطائف كما يقول الأمير سلطان بن سلمان.

و مطلع أغنية «جينا من الطائف» كان «زومالاً فولكلورياً» قبل أن يقوم الفنان لطفي زيني باكمال الأغنية وزرنا أبها حين غنى "شفت أبها" في المراعي، ولمسنا خضابها ولمعة حزامها ونحن ننصت إلى الأغنية، وقد استطاع طلال أن يجسد أنسنة مدينة أبها في كلمات الشاعر أحمد رجب:

لا تلموني في هواها .. قبل ما تشوفوا بهاها  
هي بس اللي هويتها .. قلبي ما يعشق سواها  
قلبي حبك والله يا ابها انتي أجمل م

له" من كلمات الشاعر الراحل فالح التي تقول كلماتها:  
قولوا للغالي قولوا له ... وش هو له  
بيطي وش هو له  
ما جا ولاجا مرسوله ... والحب الله  
يكفي شره  
انا عليل الضماير ... انشد واسوق  
البشاير  
همي زاد وفكري حابر ... فارقني  
والفرقه مره  
امشي وانشد عن مذنوني ... واسهر  
وانتم ماتدروني  
دامي ما شفته بعيوني ... ماترقد  
عيني منسره

الخيال ..  
قلت ادخل اشوف جمالها ..  
اشوف بهاها اشوف دلالها ..  
لا تلموني في هواها  
قلبي ما يعشق سواها  
شفت ابها لابسة حلة والحزام ذهبي  
جميل ..  
شفت ابها قلبي احتار والخضاب خلاني  
اميل ..  
وفي أغنية "حايل بعد حيي" للشاعر مسلم البرازي، تخيلنا جبلي أجا وسلمي وتساءلنا فيما بيننا عن معاني "حيي" و"عزوتي"، وجمال بنا طلال في ربوع بلادنا حين غنى "قولوا للغالي قولوا

كان العود رفيقه في حله ترحاله



اترك سكه واقضب سكه ... لقيت  
ابواب منصكه  
جيت الطايف واهل مكه ... قالوا  
ماشفنا له جره  
جيت اهل ابها واهل الوادي ... انشدهم  
حضر وبوادي  
قالوا عود يا النشادي ... ماجا الدواسر  
والمره  
وانشد شمر وانشد علوى ... واهل  
قطر واهل سلوى  
قلت انا مبلي بلوه ... في زين المبسم  
والغره  
قالولي وشلون اوصافه ... نرسله له  
ناس عرافه  
تجوب بنجد واطرافه ... تنشد وتلقى  
مقره  
قلت اوصافه يا خلق الله ... كامل  
والكامل وجه الله  
في عيني مامله والله ... قلته مره بأثر  
مره.

حدث هذا قبل أن يأخذنا الاعلامي  
خالد زارع في جولة على الوطن في  
برنامج الناجح والمؤثر ”ربوع بلادي“.  
روى الزميل عبدالله الصبخان ونح في  
اجتماع الإعداد لهذا الملحق، أن فكرة  
أغنية ”قولوا للغالي“ ألهمته لكتابة  
إحدى قصائد البدايات وهي  
”وضاعت حكاياك يا شهريار“ :

وفتشت في كل دار  
قطعت الفيافي وجبت القفار  
وصفتك للبدو في كل واد  
سألت عذارى البحار  
أجابوا

وضاعت حكاياك يا شهريار  
سألت بطاح الرياض وريح الشمال  
لعلها مثلي هوتك  
ولم تدر أنني عليك أغار  
وفتشت عنك ببطن تهامة  
جبت السراة

وكلّ يتمم في رحمة :  
وضاعت حكاياك يا شهريار  
سألت الخليج لعلك تهوين

سكنى المحار

وهمت إلى مكة النور

علك تهوين أم الديار

وكلّ يتمم في رحمة :

وضاعت حكاياك

يا شهريار

وفي يثرب الكون فتشت عنك

ومحبة الخير، يروي الأمير بدر بن  
عبدالمحسن أن مواطنا طرق باب  
منزل طلال في إحدى الليالي  
ولما فُتح له الباب قال بصوت  
غارق بالحزن نادوا لي الأستاذ  
طلال ولما التقاه قال له ”والله ياطلال  
زواجي الليلة وما استطعت أدبر قيمة  
المهر“ ، لم يكن طلال يعرف الرجل  
ولكن النخوة التي استوطنت دماءه  
جعلته يدخل إلى أهل بيته ويطلب  
من زوجته الوفية ”أم عبدالله“ أن  
تعطيه ذهبها ومصوغاتها ليعطيها  
الرجل ويقل عثرته.

تكفي هذه القصة لتجسد روح طلال  
الإنسان.

لهذا كله وهو غيظ من فيض طلال،  
نستذكر اليوم تجربته الفنية المتفردة  
بعد مرور ربع قرن على رحيله.

أسرة التحرير

سقى الله بالخير تلك الديار  
سألت صبيا الحجاز وفتشت  
في كل سوق ودار  
أخيرا

وبعد الدوار ولفح القفار  
وجدتك في داخلي تسكنين  
وجدتك يا درتي تمشطين  
جدائل شعر  
كموج البحار.

جمع طلال في مساحة صوته  
لهجاتنا المحلية فغنى

بالحجازية والنجدية، ولهجاتنا  
العربية فغنى

و السورية والعراقية  
والتونسية والمغربية

و السودانية واليمنية، وهذا يعكس  
موسوعيته في اللهجات الشعرية

العربية ووجهه للوطن العربي ولا أعتقد  
أن فنانا عربيا فعل هذا.

أحب الناس ”طلال الإنسان“ وهم  
يسمعون قصصا مغرقة في الإيثار



# حوارات اليمامة مع «صوت الأرض» ملیئة بالأسرار والقصص الخالدة..

اليمامة- خاص



شكّلت علاقة الفنان الراحل طلال مداح بـ «اليمامة» علامة بارزة في مشهدين الصحفي والفني، وحكاية من ضوء وصوت امتدت لعقود من الزمن. فمنذ بداياته وحتى آخر أيامه، كان الراحل الكبير ضيفاً حاضراً على صفحات المجلة، لا كعابرٍ في سطورها، بل كصوت يسكن ذاكرة قرائها. وقد احتضنت «اليمامة» عشرات الحوارات والمقابلات معه، وفي كل مرة كان طلال يطلُّ بشفافيته المعهودة، كاشفاً أسرار الفن وكواليسه، ومانحاً جمهوره قصصاً تتجاوز حدود النغم إلى مساحات الروح. وشكلت كل مقابلة، في حينها، حدثاً فنياً لافتاً يحظى بمتابعة واسعة في الأوساط الفنية والإعلامية.

اليوم، وبمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على رحيله، نتوقف أمام إرث طلال مداح في اليمامة، التي عرف ممراتها جيداً، وترددت في أروقتها خطواته مراراً، حتى صار صداها جزءاً من ذاكرة المكان، اليمامة التي لاتزال تحمله في قلبها كما في ارثيها، ونشر هنا حوارين تاريخيين، الأول أجراه الزميل محمد عبدالستار، ونشر على جزأين في 11 و 18 ربيع الآخر 1438هـ، والثاني أجراه الزميل يحيى مفرح زريقان ونشر في الخامس من شعبان عام 1433هـ.

## طلال مداح: شركات الكاسيت دمرتنا!

توقفنا عن المنافسة بعد صار «الرقم» معلوما وثابتا محمد عبده صاحب شركة ولديه امكانيات غير متوفرة لدى أغلب الفنانين. إعطاء المطرب ربع ريال على الشريط بحاجة الى إعادة نظر التلفزيون السعودي اعتذر عن دفع قيمة أغاني الجديدة.. والجمعية منحتني 30 ألفا بدر بن عبد المحسن لو فكر بطلب المال من الفنانين لجنى الكثير محمد عبدالوهاب ساومني على هذه الأغنية طارق عبدالحكيم منحتني أغنية «لنا الله» لكنه تراجع قائلاً: محمد ولدنا ويجب أن نقف معه

المستمع الآن يستطيع أن يشاهد ويستمتع لمطربه بمجرد ضغط جهاز الفيديو! عدنان خوج وجدها فرصة لأن يغني له محمد عبده حاجة!

- نعم، فالأستاذ سراج عمر ملحن قدير جدا واعماله التي يقدمها كانت تنزل مباشرة للإذاعة والتلفزيون، فكيف يمكن أن تطلب من سراج عمر صاحب هذه الأعمال الرائعة أن ينتظر طيلة هذه الفترة، وان تبقى أعماله قابعة في زاوية تنتظر دورها.

• إذا كان هذا هو حال الروتين لدى شركات انتاج الكاسيت في تأخير بعض أعمال الكبار، فلماذا لا يكون تنويع في التعاون كان يكون مع الفنان محمد عبده، خصوصا وانه صاحب امكانيات فنية جيدة؟

- اسألوا الفنان محمد عبده، لماذا لا يتعاون مع الأستاذ سراج عمر، وهل هناك سوء تفاهم بينه وبين الأستاذ سراج يمنع من تقديم أعمال مشتركة بينهما؟ أنا لا أتصور ان ظروف الفنان محمد عبده الفنية تمنع من التعاون مع الأستاذ سراج عمر أو غيره من الفنانين لأنه صاحب شركة ولديه استعدادات فنية قد تكون غير متوفرة عند أغلب الفنانين.

• كيف ترى صورة التعامل مع شركات الانتاج وهل تفضل فكرة الابقاء على النسبة؟

- شكل التعامل لا بأس به، ولو كنت أرجع عملية الغاء النسبة التي تعطى للفنانين، وان يكون التعاون قائما على العمل الفني ككل كعمل ثابت ومقطوع لأنه من غير المعقول ان تقدم شريطا واحدا يفترض أن تكون ألقانه لملحن واحد وكلماته لمؤلف واحد والأداء لمطرب واحد، فكيف يتسنى لك أن تتولى عملية توزيع التكاليف والأرباح على جميع الأطراف بحيث تتمكن من إعطاء المطرب ربع ريال على الشريط والمؤلف والملحن نفس الوضع، فهذه مسألة في رأيي بحاجة إلى أكثر من محاسب مالي، هذا علاوة على الذوق العام الذي يمكن أن يتأثر به المستمع عندما يجد شريطا يضم ست أغاني لمطرب واحد وملحن واحد وكاتب كلمات واحد.

\*أيهما أفضل في صنع التعاون الفني المعمول بها حاليا أم سابقا؟

أنا في رأيي ان الوضع السابق كان أفضل فيما يتعلق بالتعامل والتبادل الثقافي والغني بين الفنانين وأجهزة الاعلام، فقد كانت حلقة التواصل قائمة، وكانت أعمال هؤلاء الفنانين محط غاية واهتمام ودعم مما زاد من انتشار واستمرارية الابداع الفني وتطور الحركة الفنية.

\*هل كان هناك نوع من الدعم لتمويل هذه الأعمال الفنية؟

كنا في السابق نحصل على تمويل لمعظم الأعمال التي نسلها ونقدمها لوزارة الاعلام، وكان الدعم مشجعا للغاية، ويساعد الفنان على تقديم أعمال تخدم العمل الفني وتساعد على انتشاره.

• كيف هي الآن صيغ الدعم، وهل هي موجودة بنفس الصورة السابقة؟

- قد تكون موجودة، ولكن بدرجات، وحسب طبيعة الأعمال

من بين «خليط» الأصوات التي ملأت ساحة الطرب.. تظل هناك حناجر تعد على الأصابع ما زالت تملأ سماءنا طرباً شجياً اصيلاً..

وضيف حوار «اليمامة» الفنية هذا العدد لم يعد سعودي الانتشار والتميز مع أن هويته سعودية.. قيثارة الشرق «طلال مداح».. أحد أبرز اقطاب الأغنية العربية إن لم يكن سيدها... «أبو عبد الله» رغم تواضع مستوى عطائه في الفترة الأخيرة لظروف معظمها غير مقنع البتة إلا ان هذا لم ينقص من قدره ولا من مكانته في عيون جمهوره.. تميّز حوارنا معه بشيئين:

الثقة والصراحة وهما مفتاح أي حوار ناجح .. لنبحر سوياً عبر هذه الأسطر مع «قيثارة الشرق»..

• تحدث الكثيرون عن ظاهرة الركود الفني الذي تعيشه الحركة الفنية بالمملكة - فما هي الأسباب في نظر طلال مداح التي ادت إلى هذه الظاهرة؟

- هناك عدة أسباب وراء ظاهرة الركود الفني السائد، لعل من أهمها اختفاء عنصر المنافسة بين الملحنين وحتى المطربين، من خلال ما يقدمونه من أعمال فنية، فقد كنا في السابق نلمس تنافسا جيدا

بين الأوساط الفنية على تقديم الأعمال المتفوقة، أما الآن فالصورة أصبحت عادية جدا، ولا تتعدى تقديم شريط غنائي يمكن أن تظهر أغنية أو أغنيتان فيه بمستوى جيد دون أن يكون هناك أي اعتبار لمسألة التنافس الفني..

أيضا هناك أسباب مادية يمكن لها أن تعوق وتمنع بعض الفنانين لدخول سباق المنافسة، إلى جانب ما تحده الاتفاقيات المبرمة بين بعض الفنانين وشركات الانتاج حيث أصبح العمل يدور في إطار روتيني ثابت، ولا يدفع الفنان إلى دخول مجال المنافسة مع زملائه الفنانين طالما ان «الرقم» معلوم وثابت..

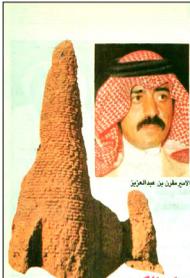
وفي تصوري ان ظروفنا كهذه أثرت بشكل مباشر على نفسية الفنانين، وبالأخص

الأسماء الكبيرة التي كان لها دور في انتشار الأغنية السعودية، لا سيما إذا علمنا ان الأعمال التي يقدمونها لا يمكن لها أن تظهر إلا بعد مرور حلقة دوران كاملة قد تمتد إلى شهور بحكم العقود الفنية المبرمة، مما يضاعف من عملية الركود الفني...

\* معنى هذا ان هناك اشبه ما يكون بالتجميد لأعمال الفنان - فعلى من تكون مسؤولية هذا التجميد؟

التجميد الفني لا يمكن أن يضعه على جهة معينة وإنما بطبيعة الحال يأتي في ضوء مصالح شركات الانتاج التي تجد نفسها مضطرة لتأخير أعمال بعض هؤلاء الفنانين حسب الجدولة المعمولة لنزول هذه الأعمال، خصوصا إذا كانت هذه الشركات مرتبطة مع أكثر من فنان، ولا تستطيع أن تقدم هذه الأعمال الجديدة في وقت واحد، وتضطر إلى جدولتها مما يجعل أعمال بعض هؤلاء الفنانين الكبار تتأخر لفترات طويلة جدا.

• هل يمكن القول انه لهذه الأسباب والظروف جاء قرار الملحن الأستاذ سراج عمر أشبه ما يكون بالاعتزال؟



**دار الحرم**

تحدثت للخبير عن ظاهرة الركود الفني الذي تعيشه الحركة الفنية بالمملكة - فما هي الأسباب في نظر طلال مداح التي ادت إلى هذه الظاهرة؟

هناك عدة أسباب وراء ظاهرة الركود الفني السائد، لعل من أهمها اختفاء عنصر المنافسة بين الملحنين وحتى المطربين، من خلال ما يقدمونه من أعمال فنية، فقد كنا في السابق نلمس تنافسا جيدا بين الأوساط الفنية على تقديم الأعمال المتفوقة، أما الآن فالصورة أصبحت عادية جدا، ولا تتعدى تقديم شريط غنائي يمكن أن تظهر أغنية أو أغنيتان فيه بمستوى جيد دون أن يكون هناك أي اعتبار لمسألة التنافس الفني..

أيضا هناك أسباب مادية يمكن لها أن تعوق وتمنع بعض الفنانين لدخول سباق المنافسة، إلى جانب ما تحده الاتفاقيات المبرمة بين بعض الفنانين وشركات الانتاج حيث أصبح العمل يدور في إطار روتيني ثابت، ولا يدفع الفنان إلى دخول مجال المنافسة مع زملائه الفنانين طالما ان «الرقم» معلوم وثابت..

وفي تصوري ان ظروفنا كهذه أثرت بشكل مباشر على نفسية الفنانين، وبالأخص الأسماء الكبيرة التي كان لها دور في انتشار الأغنية السعودية، لا سيما إذا علمنا ان الأعمال التي يقدمونها لا يمكن لها أن تظهر إلا بعد مرور حلقة دوران كاملة قد تمتد إلى شهور بحكم العقود الفنية المبرمة، مما يضاعف من عملية الركود الفني...

\* معنى هذا ان هناك اشبه ما يكون بالتجميد لأعمال الفنان - فعلى من تكون مسؤولية هذا التجميد؟

التجميد الفني لا يمكن أن يضعه على جهة معينة وإنما بطبيعة الحال يأتي في ضوء مصالح شركات الانتاج التي تجد نفسها مضطرة لتأخير أعمال بعض هؤلاء الفنانين حسب الجدولة المعمولة لنزول هذه الأعمال، خصوصا إذا كانت هذه الشركات مرتبطة مع أكثر من فنان، ولا تستطيع أن تقدم هذه الأعمال الجديدة في وقت واحد، وتضطر إلى جدولتها مما يجعل أعمال بعض هؤلاء الفنانين الكبار تتأخر لفترات طويلة جدا.

• هل يمكن القول انه لهذه الأسباب والظروف جاء قرار الملحن الأستاذ سراج عمر أشبه ما يكون بالاعتزال؟

قد تكون موجودة، ولكن بدرجات، وحسب طبيعة الأعمال

الفنية المطلوبة..

\*ألم تتعرض لموقف مرتبط بنوعية هذا التعاون مع الجهات المسئولة ولم ترض عنه؟  
 - أذكر في إحدى المرات كنت مسافراً فيها خارج المملكة لفترة طويلة، وعندما عدت كانت عندي ست أغاني جديدة جاهزة لم أغنها بعد، وحدث أن أقيمت حفلة في الرياض لجهة مسئولة فطلبوا مني المشاركة في الحفلة.. وسافرت إلى الرياض بدعوة من جمعية الثقافة والفنون، والمعروف أن لكل فنان مبلغ (٣٠ ألف ريال) عن كل حفلة يشارك فيها، وجاءت مشاركتي بكل ما عندي في الحفلة من أغاني بما فيها الأغاني الجديدة، وكنت مستغرباً أثناء ذلك من مشاركة بعض الفنانين بأغان قديمة جداً، ومن الموجودة في الوزارة، ولم أكتشف سر ذلك إلا بعد أن فوجئت باعتذار التليفزيون عن دفع قيمة الأغاني الستة التي غنيتها في الحفلة بحجة أن جمعية الثقافة والفنون قد دفعت لنا حسابنا، وكان المفروض على التليفزيون أن يدفع لي قيمة الأغاني الجديدة، لأن جمعية الثقافة والفنون دفعت قيمة اشتراكي في الحفلة وليس قيمة الأغاني الجديدة التي قدمتها، ومنذ ذلك الوقت فهمت الموضوع والتزمت بعدم تقديم أغاني جديدة دفعة واحدة زي ما عملت في المرة السابقة..

• الملحن القدير الأستاذ سامي إحسان اتجه لتلحين الأغنية المقرر أن يلحنها لك الموسيقار محمد عبد الوهاب.. هل هناك أسباب معينة وراء ذلك؟  
 - يبدو أن الفنان الكبير الدكتور محمد عبد الوهاب قد صرف نظره عن ذلك اللحن، لاعتقاده بوجود تشابه بينه وبين

لحن آخر كان قد أعده للمرحوم الفنان عبد الحليم حافظ فألغى اللحن، وأنا حالياً أسعى للحصول على اللحن الذي سبق وأن أعده للفنان عبد الحليم حافظ ولكنه لم يغبه رحمه الله..

• هل هناك اتصالات معينة لنقل هذه الرغبة للموسيقار محمد عبدالوهاب؟  
 - هناك وساطات واتصالات يتولاها بعض الزملاء مع الفنان القدير الدكتور محمد عبد الوهاب حول هذا الموضوع ونقل رغبتني في أداء هذه الأغنية، إلى جانب وساطات أخرى تجري من قبل الفنان الكبير محمد عبد الوهاب ونقلها لي بعض الأخوة في أن أقوم بغناء أغنية الفنانة الكبيرة وردة الجزائرية الأخيرة، وأنا أدفع بالوساطات من جانبي وهو يدفع بوساطاته من جانبه هو أيضاً.

\*ألم تكن المسألة في شكل تعاون متبادل، كأن تغني الأغنية المقررة ان يغنيها عبد الحليم حافظ، على أن تغني أغنية وردة الجزائرية؟  
 لا.. الظاهر ان الدكتور محمد عبد الوهاب يرغب أن أغني أغنية وردة الجزائرية الأخيرة، وبلغوني هذا الكلام، وطلبوا مني أن أغنيها على غرار أغنية «أيظن» التي غنيت بأكثر من صوت.. والدكتور محمد عبد الوهاب بأسلوبه هذا يريد للأغنية أن تنجح، حيث لا يقبل بالأغنية المهزوزة،

وقد لاحظ ان الأغنية جيدة، ولم تأخذ وضعها المناسب، ولذا فقد رأى ضرورة ان أغنيها على غرار ما فعلت الفنانة وردة الجزائرية عندما غنت أغنية مقادير.

\*دار جدل كبير حول موضوع أغنية «وهم» وتحويل الملحن الأغنية للفنان محمد عبده بعدما كانت في الأساس لصالح ابو بكر سالم فهل من حق الملحن ان يعطي لنفسه هذا التصرف وإعطاء اللحن لأكثر من فنان؟  
 - الملحن له الحق أن يعطي لحنه لأكثر من صوت وفي وقت واحد، الا في حالة بيع اللحن، ففي هذه الحالة لايجوز أن يستغل اللحن مرة ثانية حفاظاً على حقوق الشركة التجارية، أما فنيا فإنه من حق الملحن ومن حق مؤسسته إن كانت لديه مؤسسة أن يعطي هذا اللحن لأكثر من صوت، لا سيما إذا وجد أن هناك فناناً آخر أقدر على أداء هذا اللحن من الفنان الذي سبق أن اتفق معه على أدائه.

\*قانونيا وأديبا ليس هناك حرج؟  
 قانونيا ليس هناك ما يمنع، أما أديبا فهي مسألة فيها قولان، وتخضع لعرف الصداقة والزمالة والأخوة.  
 \*هل من حق المؤلف ان يتصرف بالنص ويعطيه لأكثر من مطرب؟  
 لا.. في هذه الحالة ليس من حق المؤلف أن يعطي الكلمات لأكثر من صوت، ومتى ما أعطى المؤلف تنازلاً للمطرب على الكلمات، فليس من حق الملحن أن يتصرف بهذه الكلمات لمطرب آخر، وإنما من حقه أن يختار كلمات جديدة ومناسبة للحن الذي أعده، لأن الكلمات الأساسية هي في الأصل من حقوق المطرب الأول الذي حصل على تنازل سابق من مؤلفها.

\*يتحدث الناس عن ملابسات بعض الأغاني مثل «لنا الله»... وأنها كانت في الأصل لك، وآخرون يقولون إنها كانت أصلاً لمحمد عبده.. ما هي حقيقة الظروف؟!  
 - الملابس التي حدثت جاءت نتيجة ظروف معينة. فمثلاً أغنية «لنا الله» كانت بالفعل معدة وجاهزة للفنان محمد عبده، وقد أعدها الأستاذ طارق عبدالحكيم له شخصياً، وسافر محمد عبده إلى لبنان وسجلها مع الفرقة، وكان من المفروض ان يقدمها في حفل اقامه التليفزيون في الرياض، وكنا مشتركين كمجموعة كبيرة من الفنانين وبصراحة في تلك الحفلة لم يكن لدي شيء جديد أقدمه. وصادفني التفتت بالأستاذ طارق عبدالحكيم ووجدته غاضباً بعض الشيء. وتدرجياً فهمت سر غضبه، وهو انه غير راض على تصرفات الفنان محمد عبده وتعديلاته التي اجراها على اغنية «لنا الله»، وطلب مني أن أقوم بغناء اللحن ذي ما هو عامله وبالطريقة التي صاغها به. ووافقت خصوصا بعد ما سمعته وعرفت أنه لحن لا يمكن أن يفوت، واتفقنا على أن أحضر في اليوم التالي العمل البروفات، وكان الفنان محمد عبده لا يزال مسافراً ولم يحضر. وعندما حضرت في اليوم التالي لعمل البروفات وجدت «أبو حميد» جالسا مع الفرقة ويؤدي اللحن، فاندشت وسألت «البيه» أيه الحكاية؟! فرد علي

**الفني**

طارق بن علي، الأستاذ والمطرب  
 فنانها  
 طارق بن عبد الحكيم  
 وتورط فيهما  
 مهنهم صيده



طارق بن علي، الأستاذ والمطرب فنانها طارق بن عبد الحكيم وتورط فيهما مهنهم صيده

طارق بن علي، الأستاذ والمطرب فنانها طارق بن عبد الحكيم وتورط فيهما مهنهم صيده

طارق بن علي، الأستاذ والمطرب فنانها طارق بن عبد الحكيم وتورط فيهما مهنهم صيده





ما بين طلال مداح ومحمد عبده..

# مسيرة ود لم تُفسدها العناوين المثيرة.



كتب- المحرر الثقافي

لم تكن العلاقة بين طلال مداح ومحمد عبده مجرد تنافس على صدارة المشهد؛ بل كانت محرّكًا خلاقًا أفرز أعمالاً خالدة، ونسج احترامًا متبادلًا ظلّ يزداد رسوخًا مع السنين. فعلى الرغم من "المنافشات الصحفية" التي أغرّت بها العناوين في بعض الفترات، حافظ الفنانان على لغة تقدير رفيعة، يلمسها الجمهور في المواقف والسلوك قبل التصريحات.



وفي أكثر من مناسبة، أكد محمد عبده مكانة طلال مداح وتقديره الشخصي له، وعبّر عن ذلك بعبارات باتت شاهدة على عمق العلاقة: طلال "قيمة فنية" و"أستاذه وأخي وزميلي"، وهو الذي "سبقنا بجيل" و"ترك لنا خطأ نمشي عليه، خطأ المحبة والصفاء". ويضيف أبو نورة واصفاً خصال الراحل: "شخصيته تلقائية جميلة... أعرفه جيداً؛ سريرته طيبة وقلبه طيب". ولذا، حين "نورخ للفن الشجي في المملكة العربية السعودية الحقيقي، فإننا نبدأ من عند طلال مداح".

تقاطعت مسيرتهما على مسارح المملكة والخليج والوطن العربي، وفي المناسبات الوطنية والثقافية، فكونا معاً ذاكرة سمعية مشتركة لجيل كامل. ولم يكن هذا الاعتراف المتبادل مجرد إطراء، بل هو قيمة أخلاقية أضافت بعداً راقياً لتاريخ الأغنية السعودية، تؤكد أن الفن يمكن أن يتقدم على الأنا، وأن الود الأصيل لا يبهت. هنا مجموعة صور تجمع الفنانين الكبارين طلال مداح ومحمد عبده، التقطت في مراحل مختلفة من مسيرتهما، تكشف عمق الارتباط بينهما، وتوثق التقدير الكبير الذي حملاه كل منهما للآخر، منذ البدايات وحتى قمة المجد الفني.



# طلال مداح .. أول حنين للذاكرة.



صالح القرني

ومغلبًا على رمضاء السرير،  
ويدير مؤشره كيفما أتفق،  
قبل أن يقف على صوت  
ينبعث من هذا الصندوق الذي  
يفوق سعة صدره النحيل وهو  
يضعه عليه، يبشر بأغنية  
لطلال مداح.

أول مرة يسمع باسم طلال  
مداح، ومن المؤكد، أول أغنية  
لطلال مداح.

والنغم الصاعد ينبعث بردا  
وسلاما على المشاعر الجاهزة  
للتلقين .

وخيال الطفل الأن، يدور في  
أفلاك بعيدة، لا يعرف لها  
شكلا، سوى أنها تشبه الخلاء  
الربيعي الذي يبعث بسكونه  
وضوع شذاه المنعش من  
خارج النافذة. وهي أوضح  
صورة يمكن لخياله الغض  
أن يتصورها في هذه اللحظة،  
التي صارت مفتوحة على  
مداخل الأعالي، وهي تتعرج  
بجدل الناي، والعود، والصوت  
الطروب، الذي يفصّ الجدل  
ويتقدم به إلى براح الشجن  
الأعظم .

هناك، في عمق الذاكرة  
للطفل البعيد، لحظة لا ينساها  
أبدا.

اللحظة التي ستظل في كل  
مستهل لها، تتقرى صفحة  
الذاكرة البتول، وتسمي كل  
الأطياف باسمها.

إذاً، هذا هو المكان القصي،  
الذي تأخذك إليه الذاكرة،  
وتسعى به إليك بكل براءة،  
في كل مناسبة للتذكر.

طفل دون السادسة من عمره،  
في قرية نائية، لم تعرف بعد  
أرق البعث القادم، يغالب ملل  
الليل الساهر بالنسبة لسنه،  
يتململ بحياد تام على سرير  
قديم عند النافذة الخشبية  
التي تتلقف ضوء القمر  
الساطع وتمرر وهجه إلى  
منتهى وسعها داخل الغرفة  
دون أن يחדش كرامة النائمين  
فيها .

والطفل يتلمس أي شيء  
يقطع به هذا الملل الوعر  
حين تذكر مذياع والده على  
الرف القريب ليلوذ به مسليا

وأنا أقول له!  
- لو تعرف - أبا عبدالله - كيف  
أخذتني الصدفة المحضة إلى  
أول أغنية اسمها لك عبر  
بث "الراديو" وأنا طفل دون  
السادسة في قرية بعيدة!  
ومن تلك اللحظة وكل أقداري  
مصاغة على فحوى أغانيك!  
والتفت ناحيتي بهيئة طفل  
كبير، واضعا كل برأته في  
أواصر استفساره المتلهف.  
وحينها قلت له: " ما تقول  
لنا صاحب".

ولكن أي مفاجأة يمكن أن  
تخط هيئته وهو يتراجع  
للخلف مندهشا، ثم يعود  
سريعا بتلك الهيئة الطفولية  
الغامرة ويشير بيده إلى "خالد  
أبو منذر" مدير أعماله حينها،  
ملزما أن تكون هذه الأغنية  
في جدول الحفلة. بينما كنا  
كلنا نتطبع على شفاهنا  
ابتسامة الموقف.  
وفي الليلة القادمة سوف  
ننشغل عما حدث في المساء  
السابق.

لكن طلال يفاجئنا، ويفاجئ  
الفرقة الموسيقية المرافقة  
له، بأن يجمع فراسخ  
الذاكرة لأغنية صارت الآن في  
القصي من الزمن، ويعيدها  
إلى ديمومة الانبعاث، بروح  
الوميض الحنون لسرير طفل  
يهتز. والفرقة ترتبك قبل أن  
تتدرك الأمر وتتبع مقام وتر  
عوده.

.....

.....

رحم الله طلال مداح.

بالترحاب والطيبة الصافية.  
لم تكن المرة الأولى التي أرى  
فيها طلال مداح. فقد سار  
صوته معي كل السنوات التي  
مضت. ورأيتُه عن قرب في  
مناسبات قليلة متباعدة لعبت  
فيها الصدف دورها الأكيد.  
وطلال مذ تعلق بصوته

ولاحقا، حين كبرت، وصارت  
الطريق غير الطريق. وصادف،  
أنني كنت والصديق جابر  
القرني، في زيارة مفاجئة لطلال  
مداح في بيته. هكذا عن لنا  
الأمر وكنا نعبر قريبا من بيته  
رحمه الله. وطرقتنا الباب دون  
سابق موعد أو اتصال.



طلال مداح يقرأ نصاً شعريا برفقة جابر القرني

في تلك اللحظة القصية التي  
شكلت وجداني الطري حينها،  
إلى الداني من الوجدان الذي  
يتألق فيه نبت الزهر وثقة  
الرهان المؤكد. وهو أغنية  
كاملة شاملة تهدب القلب  
وتستفيق نومه عند كل مناسبة  
تتألق فيها المقادير بشكواها  
المباحة.

أي حميمية هبطت على الجلسة

كان العام (٢٠٠٠)، والمساء، هو  
المساء السابق لمساء حفلته  
الشهيرة في درة العروس  
بمدينة جدة، وهو استقبلنا  
بحفاوة المنتظر، إذ بدأ مرحبا  
ومتقدما لنا بذات الانشراح إلى  
غرفة الاستقبال. وعلى الرغم  
من أنه كان يبدو مرهقا من  
أثار برد تبدو واضحة عليه، إلا  
أن كل محياه الباسم ينهض



# طلال مداح في حوار يماهي عمره 35 عاماً.. اللحن الأصيل لن ينتهي وهو مازال موجوداً بيننا.

كتب - المحرر الثقافي

قبل خمسة وثلاثين عاماً، وفي ذروة عطائه الفني، استقبلت «اليمامة» عملاق الأغنية السعودية طلال مداح في حوار نادر يكشف عن مفاصل حاسمة في مسيرته. كان اللقاء أشبه بمحطة تقييم صادقة لإنجاز فني حمل الأغنية السعودية إلى آفاق غير مسبوقة، لكنه أيضاً حمل أسئلة حرجة عن التحولات التي بدأت تلامس مشروعه الفني.

في هذا الحوار كشف طلال مداح عن وجهه الأقل شهرة: الملحن الخبير الذي يشرح بمنهجية علمية الفروق بين المقامات الشرقية والإيقاعات الغربية، والفنان الذي كان يدرك مبكراً مخاطر العولمة الموسيقية قبل أن تصبح ظاهرة.

نعيد اليوم نشر هذا الحوار الذي أحراه يحيى مفرح زريقان مناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لرحيل الفنان الكبير، ليس للحنين إلى الماضي، بل لأن إجابات طلال مداح ما زالت تشكل مرآة نقدية لمشهدنا الفني الحالي. فما كان يصفه عام 1413هـ بـ«الفوضى العجيبة» في الأغنية، يبدو اليوم بمثابة نبوءة تحققت!



وزارة الاعلام هنا ونظيراتها في الوطن العربي وبخاصة ما يتعلق بالفن والثقافة وهذا التبادل اتاح لنا فرصة للاطلاع على فنون لم نعرفها سوى بالقراءة وكذلك هم أيضاً اطلعوا على فنوننا والواننا التراثية المختلفة. بجانب ذلك كانت كبريات المناسبات الفنية منقولة اذاعياً وتلفزيونياً. فمثلاً حفلات صوت العرب السنوية التي نقام بمشاركة عدد كبير وبارز من المطربين العرب كانت تنقل

هناك وسائل مسببة للانتشار دفعت بالفن السعودي للأمام في الفترة الماضية. العمل الفني في الوقت الحاضر من ناحية فنية أفضل بكثير مما كان عليه في السابق. الأسوأ في الأمر هو عدم إظهار هذه النواحي في وقت وصلت فيه الأغنية لمرحلة متقدمة وباتت أفضل لكن السبب في عدم ظهور هذا لتميز يعود الى انه كان يوجد سابقا تبادل برامجي بين

• هل ما قدمته في السنوات الأخيرة يليق ويتفق مع تجربتك الفنية الكبيرة وسنيك التي قضيتها في هذا جال مما حمل الأغنية السعودية للنجاح الجماهيري وجعل طلال مداح يعيش حالة من التفوق استمرت طويلا الى وقت قريب.  
- إن الفن السعودي أو الأغنية سعودية تعد في ظاهر الأمر بالنسبة للمستمع اجتهادات فردية بينما الواقع يقول ان



طلال مداح في حوار مع الزميل يحيى زريقان

فالصحافة تتناول الانتاج الفني قبل نزوله للأسواق. والفنون لا تكتفي بالقراءة، بل من سماعها حتى يتبين لك إذا كان هذا العمل مقبولاً أو مرفوضاً وهذا أسلوب يخدم العمل الفني ولكن بعد نزول العمل للجماهير واطلاعهم. وإذا رأى الجمهور أن العمل متدن يبقى اللوم علي وعلى زملائي \*إن ما تقدمه من أعمال غنائية بعد أقل بكثير من امكاناتك الفنية ولا يمثل طبيعة طلال مداح الفنان.

لم أفهم ما تعنيه لسبب أنني مقتنع بما قدمت والذي يعتبر في نظري فضل بكثير مما كنت أقدمه في السابق فإذا كنت تقصد ضعف النصوص الغنائية ففي هذه الحالة يبقى عتبك على الشعراء وإذا كان هناك ضعف في الإطار اللحني الموسيقي فيقع عتبك علي في هذه المسألة لأنني أساهم في اختيار اللحن وفي رأيي الفني فإن اللحن الذي أقوم بأدائه يعد جيداً من الناحية الفنية. وحكاية النصوص يا أخي لا أستطيع أن أطلب من الشاعر أن يقدم لي نصاً أفضل مما قدمه لي سابقاً.

ولكن ليس هذا ما أعنيه. السؤال أبا عبدالله كما يلي: هل ما قدمته في السنوات الأخيرة من عطاء يتفق مع الصورة الجميلة للغناء التي قدمتموها في السنوات الماضية مما جعلك محل اهتمام ومتابعة الكثيرين لتمييزك في تقديم صورة غنائية محببة للجميع ..

-بل إنه نفس السبب لو قمت بتقديم سيمفونية موسيقية وظللت أغنيها في بيتي هل بالإمكان أن تخرج للناس بدون وسيلة اتصال. إنني أقدم عملاً جيداً وبما أن لوزارة الاعلام رسالة هي الحفظ والاهتمام بتراث وفنون بلادنا عليها أن تعنى بي وبما أقدمه وتبرزه في الإطار المناسب من منطلق عملها في رعاية الفن والثقافة.

\*سأعيد لك السؤال مرة ثالثة.. ما قدمته في السنوات الأخيرة مختلف تماماً عما كنا نسمعه من قبل.

يختلف للأفضل وليس للأسوأ. هل ما قدمته مؤخراً يعد إضافة لما قدمته من قبل؟ يعتبر العمل الفني متقدماً في طريقه الاظهار والتعريف

إذا عينا للجماهير في الوطن العربي من المحيط الى الخليج. ويحدث أن يقدم مطرب أغنية وتنج بلون معين مما يحقق نبوغ وذيوع هذا اللون لغنائي وهذا المطرب وهذا ما حدث للمطرب احمد حمزة المطرب التونسي الذي قدم أغنية من التراث التونسي في احدى حفلات صوت العرب وبعدها عرف اللون التونسي وذلك بفضل اقامة هذه المناسبات وبثها على الهواء عبر وسائل الاعلام.

وكذلك هي فرصة جيدة لاطلاع المستمع العربي على فنون هذا الوطن الكبير بث كافة المشاركات من قبل المطربين المشاركين في حفلات صوت العرب لكن في الوقت الراهن اختلفت طبيعة حفلات صوت العرب وباتت تقتصر على الموجودين بينما كان في السابق يتم دعوة المطرب رسمياً عبر مخاطبة الجهة المختصة في بلده. وأرجع واقول إنه لا لوم على المطربين أبدا وأنا لا أتحدث عن الكل بل اتحدث عن المومنين في هذا الشأن وكان بودي ان توجه هذا السؤال للمسؤولين في وزارة الاعلام حول ما يقدمونه من أجل الفن ورعايته والاهتمام به وحول جهودهم في نشر فنون بلادنا بالشكل المطلوب ووفق المستوى الجيد وإبراز مستوانا الفني للعالم الخارجي والتطور الذي بلغه الفن لدينا. إن مرآة المجتمع في أي بلد هي فنونه التي تعد أحد مظاهر الرقي للأمم والدول. ووزارة الاعلام لدينا تشتري أعمالاً فنية مختلفة لكنها لا تقدم فنوننا للآخرين.

وهنا يحضرني شيء. هو أن زميلي محمد عبده يقوم بإهداء وزارات الاعلام أشرطة التي تحمل انتاجه الغنائي المتعدد بينما أنا لا أستطيع لأنني لا أملك ما يجعلني أنتج أعمالاً وأقدمها للآخرين. وانتاجي أقدمه للشركة التي تقوم بتسويق اعمالي ولها طرقها في تقديم اعمالها للجهات الإعلامية. • اليمامة: شكراً أبا عبدالله لكونك طرحت نقطة جديرة بالاهتمام،



## وزارة الاعلام تشتري أعمالاً فنية مختلفة لكنها لا تقدم فنونا للآخرين.

سويًا.  
\* ألم يعاودك الحنين لنصوص ابراهيم خفاجي؟  
أتمنى أن ألتقي به من جديد فإبراهيم خفاجي أحد رواد الحركة الفنية في بلادنا وكل مطرب يتمنى أن يحصل على نص منه ليغنيه ويسعدني جدا أن نلتقي مع بعض من جديد  
\* بماذا يتميز ابراهيم خفاجي كشاعر؟

- بالالتزام والكرم. إذ لم يطلب منه مطرب يوما ما نصا ورفض وإبراهيم يعد من المتواجدين في الساحة شعراً. حتى عندما تلتقي به في مناسبة وتطلب منه نصاً يقدمه لك. ومشكلتي أنني لا أتواجد بجانب ابراهيم باستمرار.  
• ولماذا برز ابراهيم خفاجي مع محمد عبده هل لأنه يفضل محمد عبده.

- لا ليس كذلك بل لأن محمد عبده متواصل مع ابراهيم خفاجي أفضل مني. وأتمنى أن أحصل منه على نصوص في القريب العاجل إن شاء الله.

• ما هي المدارس الموسيقية المتوفرة لدينا كملحنين لديهم القدرة على تقديم العمل اللحني الأجود؟

سراج عمر له وزنه وكيانه وفنه العريق وأي مطرب يتمنى أن يتعاون مع سراج عمر موسيقياً. غازي علي كذلك طارق عبد الحكيم وعبد الله محمد شقاه الله وعمر كدرس وجميل محمود هؤلاء متمكنون في عملهم الفني.

\* ما سبب رفضك لآخر الحان عبد الله محمد التي قدمها لك. مع أنك عملت معه من قبل وحققت نجاحاً باهراً للغاية؟

السبب ضاع الشريط المسجل عليه الألحان وإلا كان نفذت من زمان وهذه هي الحقيقة.  
\* ولماذا لم تعد المحاولة تقديراً لفترة تعاونك معه في أجمل أعمالك

عبد الله محمد ملحن متمكن ومميز وله أرتام مشهور بها لا يقولها إلا هو ويسعدني أن التقى به لتجديد التعاون بيننا خاصة بعد أن أصبح رب أسرة بودي أعرف هل عبدالله محمد مازال هو أو اختلف عن قبل.

\* تعيش الأغنية لدينا حالياً فوضى عجيبة. ايقاعات صاخبة، حشو موسيقي، زخرفة فنية في التنفيذ الفني للعمل مما أفقد الأغنية نكهتها وطابعها الأصيل ما ردك.

- في السابق لم توجد مدارس موسيقية ولذلك كانت الألحان الفطرية متسيدة الساحة كل جيل وما لديه. جيلنا عندما بدأ اتبع طريقة من سبقوه واللحن الفطري مازال موجودا في صوت المغني فبمجرد الاستغناء عن الموسيقى

يتضح لك ذلك. في الوقت الحاضر اختلف الوضع حيث يوجد الأسلوب العلمي في الموسيقى وهو ما حدا بنا في الوقت الحاضر لاستغلال ألواننا والأذواق الفنية المتعددة وتنفيذها بأسلوب علمي. ومن سبقونا لو توفرت لهم الامكانيات الحالية من آلات وأساليب فنية متعددة لقدموا أفضل مما قدموه في تلك الفترة. واللحن الأصيل لا ينتهي مهما كانت الأحوال وهو مازال موجوداً بيننا.

\* إن الأغنية بأسلوبها الحديث وبكل ما تتميز به من سمات من أرتام وايقاعات وسرعة وتنفيذ غربي لا يمت بصلة للأغنية المتعارف عليها. ما رأيك؟

- يوجد فرق كبير بين الأسلوب الموسيقي الشرقي والأسلوب الموسيقي الغربي. فالرتم الغربي له ايقاعات مختلفة ومسافات محددة لا يمكن أن نقوم بعملها نحن لسبب أنه لا يتفق مع طبيعتنا الفنية ما نقول هو الأسلوب الشرقي الأصيل والجمهور عندما يطلق على أغنية أن رتمها غربي أصلا هو لا يعرف الأسلوب الغربي ولذلك سأقوم بغناء لحن غربي لأوضح للمستمع الفرق الأسلوب الشرقي والعربي.

وكذلك لأخوض تجربة الغناء بأسلوب غربي دقيق للغاية والأسلوب الغربي له ضغوط كلامية محددة وله نهايات زمنية محددة وله أكوورات موسيقية محددة وله أرتام مختلفة كلية عما يوجد لدينا ونقوم بغنائه. فيما تبقى المقامات الغنائية. الغرب اقتبس هذه المقامات من الشرق مثلاً عندهم مقام غنائي يدعى ماجير هو أصلاً موجود لدينا متعارف عليه باسم العجمي ولكنهم وظفوه بما يتفق وطبيعة البيئة في الغرب وهي متعددة ومتنوعة.

\* الأسلوب الشرقي الأصيل تعرض لهجمة موسيقية وافدة مما تسبب في ضياع الأسلوب الشرقي في العمل الفني المتعارف عليه



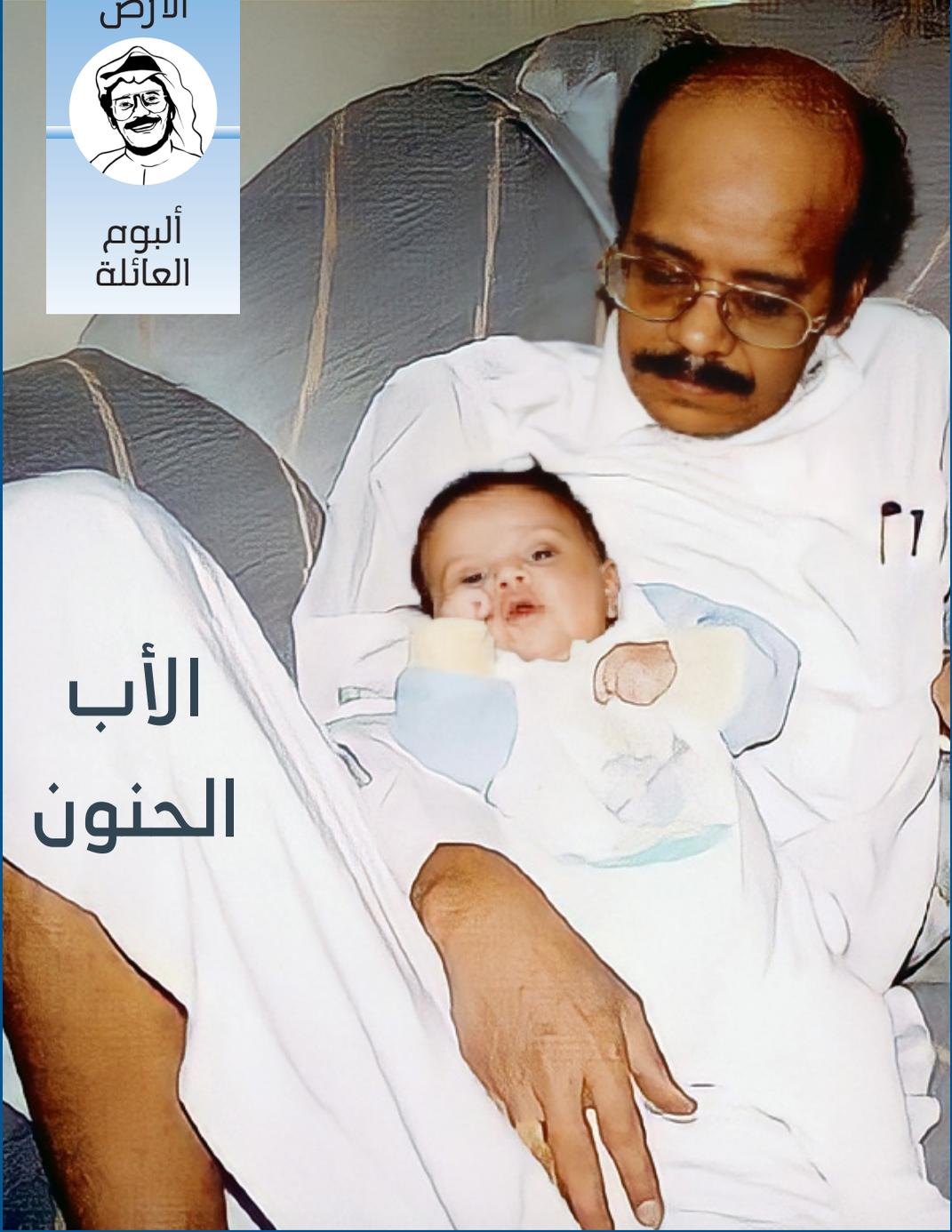
- محمد عبده يهدي وزارات الاعلام أشروته بينما أنا لا أستطيع ذلك



صوت  
الارض



ألبوم  
العائلة



## الأب الحنون

ليتفرغ للبقاء بجانبه وقد قطع كثير من رحلاته أثناء وجوده خارج الوطن ليعود ويبقى بجانب طفله المريض. عرف عنه حنانه الكبير الذي يوليه لأطفاله ثم أحفاده فيما بعد بل امتد ذلك ليشمل أبناء أصدقائه عند مرورهم بعراض صحي.

المرض الغريب ومقدار الحنان الذي منحته أمه وخاله له وكان عاملاً مساعداً في شفائه. يبدو أن هذا المرض أشعر طلال بأهمية الاهتمام بالمريض ودوره في الشفاء، لذلك كان إذا مرض أحد أطفاله يترك كل أعماله

فيما يروي خاله علي مداح أن «طلال» أصيب بمرض غريب في طفولته كاد أن يقضي عليه، وكان عبارة عن التهاب وتورم حول الرقبة، لكنه شفي منه دون حاجة لعلاج! وقد روى طلال لمحبيه وأصدقائه معاناته في سن الخامسة من هذا



## بعد ربع قرن من مغادرته.. صوت طلال و إحساسه ترياق الأعداء.



طلال وعبادي وبينهما الكاتب

عندما يحل علينا أغسطس يعتلي الوجوم والشعور بالفقد والخراب ملامحنا، وينعكس ذلك على وجداننا ودواخلنا وسرعان ما نكتشف السبب عندما يتحول هذا الإحساس والشعور الحسي إلى ألم عضوي يصيب الأكباد.. بتذكرنا أن هذا الشهر هو من خطف منا صوت القيثارة التي لا يشبه صوتها أي شيء آخر لكونه منبعث من أعماق الأرض الضاربة جذورها في عمق التاريخ..

لدرجة أصبح فيها ما تنثره حنجره طلال واحساسه المذيب لكل شعور واحساس ترياقا لأعدائنا وما أكثرهم لدى العرب رفاق ابن الملوح وابن ذريح.. ولطالما لعب طلالنا هذا

صوت طلال مداح معه ربينا وربيت ذائقتنا الفنية وتشكلت ملامحها الأولية لتصبح معيارا لتذوق العطاء الفني الذي نستسقيه على طول المدى من مبدعينا في عهد ما قبل طلال إلى ما بعده

حكاها لي في لحظة نجلي الصديق الموسيقار الراحل غازي علي الذي روى لي المشهد كما يلي إذ يقول :

في نهاية الخمسينيات الميلادية ولم أكن أعرف طلال مداح بعد وجميعنا دون العشرين قال لي من سبقنا الى العمل في حياض الفن عبدالله محمد .. عليك أن تأتي الى الطائف لأجمعك مع موهبة فنية متميزة سيكون لها مستقبل كبير ان شاء الله .. اسمه طلال فلم أكذب خبرا فانطلقت الى طائفنا الجميل ضيفا على عبدالله محمد ليعرفني على طلال الذي أصر بدوره أن يكون عشاءنا

لديه وفي بيته .. هنا تعرفنا على بعضينا وكأنا أعضاء معرفة و أصدقاء منذ عمر مضى وفي اليوم التالي كنا ضيوفا على الأستاذ الإعلامي الكبير عباس فائق غزاوي الذي على رأس اذاعة جدة وقتها وكان اللقاء في بيته الصيفي هناك جميعنا غنى فتوقف عند طلال وسأله أين يعمل ، قال في بريد الطائف فدعاه الغزاوي الى الإذاعة في جدة وأنه سيساعده لنقل عمله الى بريد جدة حيث انه سيتمكن من الانطلاق في عالم الفن .. والموسيقى والغناء من خلال الإذاعة و مسرحها الغنائي في ستوديو الإذاعة حيث سجل اولى أغنياته الرسمية فيها عام 1960 « وردك يازارع الورد » وبعدها بسنوات وبالضبط في ثاني ايام عيد الفطر كما يرصد ويقول المرجع و الحجة في تاريخ طلال الزميل صالح المسند انه كان نجم السهرة الاولى من مسرح التلفزيون عند ظهوره مع نشأة التلفزيون في 2 شوال 1385 أي في العام 1965 حيث صور طلال للمسرح 3 أغنيات هي من أغانيه الأشهر آنذاك في الإذاعة وهي « عيني علينا » كلمات محمد طلعت و « ابها » كلمات احمد رجب و « الأصابع موسى » كلمات الشاعر المنتظر.

الخلاصة ان طلال مداح ملف كبير بل أكبر في الأغنية والموسيقى السعودية وأتى كانت بداية حركته فيه لا يمكنك أن تغطي كافة فحواه.

.. دور كيوييد مرسل اسهم العشاق بأغنياته التي ترشق اكباد العشاق فتصيب كلا منها بنغم يساوي له بإيلام الجرح معاكس له بالاتجاه وكأنه معادلة ارخميديسية .. وعندما اطلق عليه علي داوود لقب صوت الارض وهو يقدمه لجمهوره في حفل القاعدة العسكرية في الطائف بمناسبة دورة كأس العرب في 1984 .. لم يكن إلا قلبه الذي يتحدث من على المسرح وبسرعة التفكير وقت التقديم لذا جاءت النتيجة أن خلع على طلال لقب صوت الأرض بقصد أو دونما قصد ، وعزز يومها هذا اللقب من زميلنا الراحل في جريدة البلاد ابراهيم المرحبي ... طلال مداح يا سادة حجة كبيرة في الغناء والموسيقى السعودية بمرتبة انسان بسيط لا يعرف لنفسه قدرا يضعه بين الكواكب والنجوم ، فالمتتبع و الراصد لحياته كفنان وكانسان من المقربين من دائرته المحيطة يكاد أن يكون غريبا عنه في بعض الأحيان ، بينما العكس جائز جدا فمن ليس على صلة به ولكنه ملبوس بفنونه و عطائه يكون أقرب اليه من حبل الوريد بفضل لقاء محض صدفة ، هكذا هو طلال مداح و عليك أن تفهمه جيدا من خلال حبك له كإنسان وكفنان اذا ما كنت صادقا في حبك هذا ، لأن معايير التعامل مع طلال يحكمها الحب قبل كل شئ أو على الأقل هذا ما أعتقده عنه كصديق ..

طلال الذي انطلق من الطائف في العام 1959 بحكم موقع عمل والده بالتبني علي مداح الذي عاش معه يفاعته و صباه بعد أن فتح عينيه على الحياة في مكة أعرها الله وحفظها في طفولته الأولى تحت رعاية وكنف والده عبدالشيخ الجابري ، طلال هذا كان موطن الجمال لديه قبل عبقريته الفنية الشاملة ما وهبه الله من تميز في لثغته الطبيعية التي ميزت راءه عن راء الآخرين الى مماته ، كان أول مشهد له في دخول عالم الفن رسميا من الواقع والخيال في نفس الوقت إذ كانت القصة التي صورها لي مجالية الموسيقار الراحل غازي علي الذي كانت انطلاقته في عالم الموسيقى و الألحان في المدينة المنورة ثم جدة مع ظهور موهبة طلال في الطائف المأنوس من بردتي الكبيرين طارق عبد الحكيم و عبدالله محمد ولهذه البداية قصة



700 صورة بعضها تعرض لأول مرة..

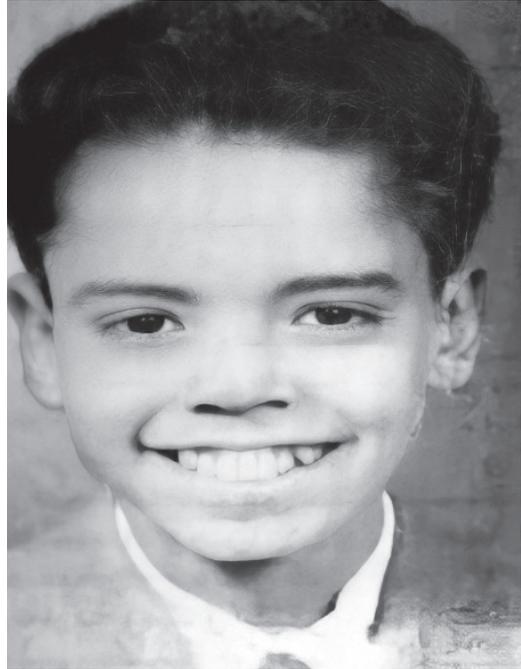
## إطلاق مكتبة صور نادرة لطلال مداح.

اليمامة- خاص

بالتزامن مع الذكرى الخامسة والعشرين لرحيل الفنان طلال مداح، أعلن الكاتب والباحث في الموسيقى السعودية محمد سلامة، مؤسس موقع طلال مداح على الإنترنت، عن إطلاق مكتبة رقمية تضم أكثر من 700 صورة عالية الجودة وبمقاسات كبيرة للفنان، بينها صور نادرة تُعرض لأول مرة، لتكون متاحة للمصممين والباحثين عبر الرابط:

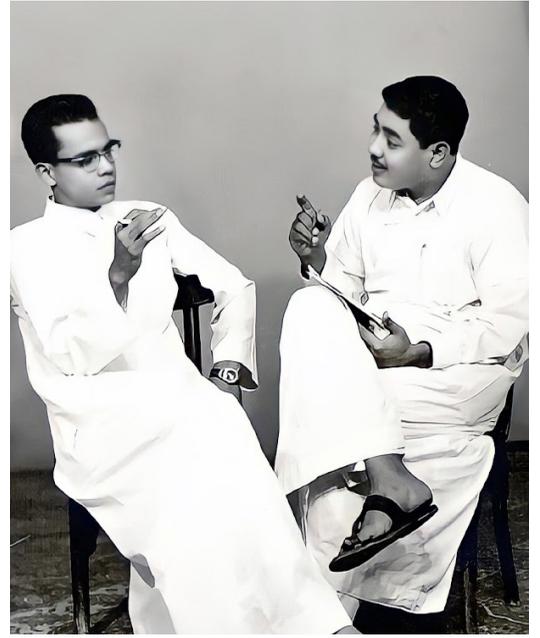
...PHOTOS.GOOGLE.COM/SHARE/AF1QIPMT

وأوضح سلامة أن العمل مستمر في رفع أرشيف الأغاني على قناة طلال مداح في "يوتيوب"، حيث تم حتى الآن نشر أكثر من 1800 تسجيل من أعماله. وهنا مختارات من صور مكتبة طلال الرقمية.





في الطائرة مع مدير أعماله خالد ابومنذر



مع رفيق دربه الفنان لطفي زيني



عُرف ببساطته الاجتماعية



أثناء مشاركته أفراح الأصدقاء



أثناء إحدى الحفلات القديمة



يتواصل بالهاتف مع الاصدقاء



# مدرسة فنية متكاملة.



أمين الحبارة\*

في ذكرى رحيل فنان عظيم، نستعيد صدى صوته الذي طالما كان عنواناً للأصالة والإبداع. طلال مداح، أو كما لُقّب بـ «صوت الأرض»، لم يكن مجرد مطرب، بل كان مدرسة فنية متكاملة. بصوته الدافئ، وشغفه بالموسيقى، نقل الأغنية السعودية والعربية إلى آفاق أوسع، تاركاً بصمة خالدة في قلوب الملايين. تجاوزت أعماله حدود المكان والزمان، فمن أغانيه العاطفية التي

الرسوم بريشة  
الفنان أمين جبارة



لامست الوجدان، إلى الأغاني الوطنية التي عززت الانتماء، كان مداح فناناً شاملاً. لم يقتصر إبداعه على الأداء الصوتي فقط، بل امتد إلى التلحين والتوزيع، مقدماً روائع فنية لا تزال تُسمع حتى اليوم. وفي ليلة وفاته على خشبة المسرح، كان يغني للحياة، لتبقى ذكره حية في كل وتر، وفي كل كلمة خطها بحبه الفن. لم يرحل طلال مداح، بل بقي صوته يرن في أذن كل من يقدر الجمال والإحساس. \* فنان تشكيلي ورسام كاريكاتير



# الأغنية الأخيرة.



كانت "الله يرد خطاك" الأغنية الأخيرة التي رحل وهو يؤديها قبل أن يكملها على مسرح المفتاحة وبقي طلال على "دروب خلانه" مقيما وفي أفئدتهم شجنا لا يموت.

سقط على المسرح وهو مكانه الطبيعي مثلما يتمنى الطبيب أن يموت في عيادته والفلاح في حقله والمعلم في فصله الدراسي، ولم يكن غريبا أن يبدأ طلال حياته الفنية على المسرح ويرحل عليه.  
..طلال..

قارئ القرآن وكافل الأيتام والمحسن إلى من يعرفه ومن لا يعرفه والمانح بيمينه ما لا تعرف شماله، لقد عاش في عصر يتفاخر فيها فنانون بأرصدتهم المالية وفنانات بقيمة الذهب الذي يطوق أعناقهن وصدورهن. تنامى حبه في قلوبنا ونبت في قلوب الجيل الذي وُلد بعد رحيله والذي عرفه شجنا في أغنية أو ذكرى في لحن. لم تفرع هذا الجيل الأفاعي التي تخرج من قبره "كما زعم المتشددون أعداء الحياة" ليشيطنوا صورة الفنان ويشوهوا صورة الفن، فتنامى حبه في القلوب زهورا تنبض بالحب وتشع بالخلود.

يعود طلال إلينا كلما أحسنا أننا بحاجة إلى لحظة فن حقيقي في زمن الزيف الغنائي لنردد معه "الله يرد خطاك لقلوب خلانك ..  
لعيون ما تنسأك لو طال هجرانك"

\*المحرر